

الأسرة وتشكيل الثقافة البيئية للطفل

The family and the formation of a child's environmental culture

تاريخ النشر: 2025/04/25

تاريخ القبول: 2025/04/08

تاريخ الإرسال: 2024/12/25

غريس مسعود¹، شرقي رحيمة²¹ مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة في جامعة بسكرة، جامعة ورقلة،الجزائر، EMAIL : ggris.messaoud@univ-ouargla.dz² جامعة ورقلة، الجزائر، EMAIL : rahima.chergui@univ-ouargla.dz

الملخص:

تشكل الأسرة بيئة أساسية لتكوين التثقيف البيئي والوعي البيئي للطفل، حيث يتعلم من خلال التفاعل مع أفرادها والتجارب التي يخوضها فيها، ويقوم أفراد الأسرة بنقل القيم والمعتقدات والسلوكيات المرتبطة بالبيئة المحيطة، وبالتالي يتأثر الطفل بما يشاهده ويعيشه داخل الأسرة، ومن المهم أن تكون الأسرة بيئة داعمة ومحبة تسهم في تنمية شخصية الطفل وتعزز من ثقته بالنفس، كما يمكن أن تشجع الأسرة على اكتساب التربية البيئية والاهتمام بالبيئة من خلال توفير فرص للتعليم والمشاركة في الأنشطة المتعلقة بالحفاظ على الطبيعة، وهذه الثقافة البيئية التي يكتسبها الطفل في الأسرة لها تأثير عميق على تصورات وسلوكياته في المستقبل، حيث يصبح الطفل على دراية بأهمية الحفاظ على البيئة في حياته اليومية وفي المجتمع بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ التنشئة الأسرية؛ الثقافة البيئية؛ التربية البيئية.

المؤلف المرسل: غريس مسعود، الإيميل: ggris.messaoud@univ-ouargla.dz

Abstract:

The family is an essential environment for the formation of environmental literacy and environmental awareness for the child, as he or she learns through interaction with its members, the experiences they have in it, family members transmit values, beliefs, and behaviors related to the surrounding environment and behaviors associated with the surrounding environment, thus the child is influenced by what he sees and lives within the family. It is important for the family to be a supportive and loving environment that contributes to the development of the child's personality and enhances his/her self-confidence. The family can also encourage the acquisition of environmental education and interest in the environment by providing opportunities to learn and participate in activities related to nature conservation. This environmental culture that children acquire in the family has a profound impact on their perceptions and behaviors in the future, as they become aware of the importance of preserving the environment in their daily lives and in society in general.

Keywords: Family; family raising; environmental culture; environmental education.

1. مقدمة:

من وجهة نظر علمية، يعتبر القرن العشرين أحد أكثر العصور تقدمية منذ بداية هذا القرن، حاول الإنسان استغلال أكبر قدر ممكن من الموارد الطبيعية باستخدام جميع الوسائل المتاحة، لأنه كائن متميز بقية الكائنات الحية الأخرى ومن خلال رغبته في السيطرة على البيئة من حوله، تمكن من تسخير العديد من الطاقات الطبيعية لإشباع رغباته اللامحدودة وعيش حياة الرفاهية التي بدأ من خلالها الإنسان في استنزاف الموارد الطبيعية دون التوقف عن مراعاة توازن الموارد وحاجة النظم البيئية والكائنات الأخرى إلى الموارد الطبيعية من أجل البقاء، مما أدى إلى ظهور مشاكل بيئية في مناطق مختلفة



من العالم، مثل: التلوث البيئي الذي يهدد الحياة على الأرض والتصحر والاحتباس الحراري وغيرها.

وبما أن حماية البيئة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالوعي الإنساني والثقافة البيئية، فمن واجب المجتمع العمل على تنمية الثقافة البيئية بين أفراد المجتمع بكافة فئاته الاجتماعية فالثقافة البيئية كثيرة ومتنوعة، ولن يجد المجتمع أفضل من الأسرة لغرس وترسيخ قيم الثقافة البيئية بين أفرادها والتي لها أهمية بارزة في المجتمع، وتعمل الأسرة على تنمية سلوك الفرد وفق المعايير الجماعية التي خلق فيها.

ومن هذا المنطلق ينبغي بذل الجهود لتشكيل الثقافة البيئية لدى أفراد المجتمع، حيث ركزت الأبحاث النفسية والاجتماعية على ضرورة الاهتمام بالطفل في السنوات الأولى من عمره وبالتالي تكوين شخصيته، لذلك يعيش الشخص حياته في جماعات وله مرجعيات ثقافية يتأثر بها، وسلوكه ذو توجه اجتماعي تفرضه العادات والأعراف وكل ما تتضمنه ثقافة كل مجتمع، فيكتسب الطفل معايير وقيما المستوى الأساسي الذي يوجه إليه سلوكه وتفاعله مع الآخرين، لذلك لا بد من تنمية السلوكيات والقيم الإيجابية تجاه البيئة.

2.1. تحديد الاشكالية:

إن العلاقة بين الفرد والبيئة ليست بدعة جديدة، بل هي علاقة قديمة بدأت مع أول ظهور للإنسان في الكون، بل إن الجديد والمتجدد هو كيفية إدراك الفرد لتلك العلاقة، بما يتوافق مع توجهاته الحديثة نحو استبدال طبيعة الفرد بطبيعة أخرى "فوق البشرية" (مسعود، 2021)، وبالنظر إلى المشاكل البيئية التي تواجهها الجزائر اليوم والتي ترجع إلى نقص الثقافة البيئية، والتي يجب أن تتولى الأسرة زمام الأمور من أجل توجيه السلوك والحفاظ على البيئة وحمايتها من الأخطار التي تهدد سلامة البيئة والوعي البيئي السليم بين

أفراد الأسرة، ولا سيما الأمهات لأنها تؤثر تأثيراً عميقاً على توجيه سلوك الأطفال، واكتساب المعرفة والعادات السليمة وزيادة وعيهم بالمشاكل البيئية وإشراكهم في حلها.

إن نجاح الأسرة في اكتساب الثقافة البيئية يعتمد على مدى وعيها ومعرفة المشاكل البيئية والآثار الناتجة عن سوء استخدامها أو عدم الحفاظ عليها والممارسات المتعلقة بالتنمية وحماية البيئة ليست كافية، بل يجب تشكيل اتجاه إيجابي نحو المشاركة الفعلية في البرامج والمشاريع التي تهتم البيئة، إذا كان تفاعل الأسرة مع البيئة وتكوين الخيال والصور من البيئة المحيطة بها وكذلك التواصل الرمزي واللغة في عملية التفاعل الاجتماعي، وقدرتها على نقل الأفكار والمعاني لأفرادها يأتي من خلال التفاعل الاجتماعي وتكوين ذات الطفل كما ترى الأسرة نفسه فيها، وتعتبر الأسرة من أقوى المجموعات المؤثرة في سلوك الفرد ولها وظيفة اجتماعية مهمة جداً، فهي المؤسسة الأولى للطفل والمجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوك الطفل وتكوين شخصيته، ولذلك يجب على الأسرة تكوين الثقافة البيئية للطفل، وخاصة في المراحل الأولى للطفل، حتى مرحلة البلوغ، من خلال الأنشطة الصديقة للبيئة.

من خلال ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي: كيف تساهم الأسرة في تشكيل الثقافة البيئية للطفل؟

ويتفرع من هذا التساؤل العام تساؤلات فرعية وهي كالتالي:

1. ماهي مبادئ وأسس التربية البيئية التي تشكل الثقافة البيئية للطفل؟

2. ماهي أهداف التربية البيئية للطفل لتشكيل الثقافة البيئية للطفل؟

3. ما هو الوعي الاسري والتثقيف البيئي لتشكيل الثقافة البيئية للطفل؟

3.1. أسباب اختيار الموضوع

- الرغبة الشخصية في توسع معرفتنا بهذا الموضوع لما له من أهمية وخطورته على المجتمع، من خلال الملاحظات اليومية للبيئة، والتي تتمثل في التصرفات المختلفة للأفراد



مع البيئة فأردنا، ان نعرف الاسرة وتشكيل الثقافة البيئية للطفل، والتي تتحكم في تربية الابناء تربية بيئية.

- مرحلة الطفل ولما لها اهمية كبيرة في الاسرة التي يمكنها نقل الثقافة البيئية من جيل الى اخر.

- من المعروف ان البيئة التي يعيش فيها الانسان بمختلف اشكالها انها المأوى الوحيد الذي يؤويه كان واجبنا علينا الاعتناء بها والاهتمام بها ومعالجة المواضيع المتعلقة بمختلف جوانبها.

- الاهتمام الراي العام العالمي بالبيئة وذلك من خلال اليوم العالمي للبيئة، وانعقاد عدة مؤتمرات دولية ومن ثم كان الواجب علينا المساهمة في هذه الاعمال التي تعبر عن البعد الحضاري.

4.1. أهمية الدراسة:

● تسليط الضوء على احدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية وهي الاسرة ودورها في تنشئة اسرية.

● تكمن اهمية الدراسة التعرف على الطفل وكيفية تشكيل الثقافة البيئية لديه من خلال التنشئة الاسرية.

● اهمية هذا موضوع لما تشكله المشكلات البيئية على الصعيد المحلي والوطني والدولي، كذلك الوعي البيئي والتثقيف البيئي لدى الاسرة والاطفال وأهميته على المجتمع.

5.1. أهداف الدراسة:

محاولة التعرف على مبادئ واسس التربية البيئية التي تشكل الثقافة البيئية للطفل

محاولة التعرف على أهداف التربية البيئية للطفل لتشكيل الثقافة البيئية للطفل

محاولة التعرف على الوعي الاسري والتثقيف البيئي لتشكيل الثقافة البيئية للطفل

2. البناء المفاهيمي للدراسة

1.2. الأسرة

لغة: " جاء في لسان العرب لابن منظور مادة - أسر- الأسرة: الدرع الحصينة" (منظور، 2003).

اصطلاحاً: يعرفها عالم الاجتماع اميل دوركايم Emile Durkheim: الأسرة ليست التجمع الطبيعي للوالدين وأبنائهم - كما يعتقد عادة - بل هي مؤسسة اجتماعية تشكلت لأسباب اجتماعية، وأعضاؤها مرتبطون قانونياً وأخلاقياً ببعضهم البعض (القصور، 1999).

وتعرفها سناء الخولي بأنها: مجموعة العلاقات الدائمة والمترابطة بين الأشخاص الذين يشغلون مناصب اجتماعية اكتسبوها عبر الزواج والإنجاب (عليان، 2013).

التعريف الاجرائي للأسرة: هي مؤسسة التنشئة الاجتماعية التي تتكون من الأب والأم والأبناء، يتشاركون في مسؤولية تربية الأبناء تربية سليمة وصالحة للمساهمة في تنمية المجتمع.

2.2. التنشئة الأسرية

وقد عرفها غي روشي Rouchi Guy: لقد بدأ الإنسان بالفعل يكتسب ويستنتج بين الثقافات المختلفة طبقات التأثير في بيئته ويدمجها في بناء شخصيته، وذلك تحت تأثير العوامل الاجتماعية التي لها أهمية ومعنى، ويستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يجب أن يعيش فيها. (رحيمة، 2006).

اجرائياً: هي العملية التي يكتسبها الأطفال من الأب والأم خلال مسار حياتهم الاجتماعية والثقافية بصفته جزء منها ويدمجها في بناء شخصيته، وهذا يمكنه في التكيف مع البيئة المحيطة به التي يجب ان يعيش فيها.

3.2. الثقافة البيئية

تعريف الثقافة البيئية: بمعناها الواسع اتجاه وفكر وفلسفة، تهدف إلى تسليح الإنسان بطابع بيئي يحدد سلوكه في تعامله مع البيئة في كافة مجالاتها (نورة و ونسيمة، 2021).

وكذلك الثقافة البيئية: هي قدرة الفرد على استخدام الفهم البيئي من خلال تفكيره أو عاداته أو ممارساته للتعايش مع البيئة والاستمتاع بها، قد تتطلب إدارة المعرفة والسلوك تجاه المشكلات البيئية والتلوث والقدرة على حلها والتعامل معها بشكل صحيح (عمرو، 2023).

ومن خلال البحث في تعريفات الثقافة نلاحظ أن أول الصياغات العلمية لتعريف الثقافة ذكرها عالم الأنثروبولوجيا إدوارد تايلور في كتابه الثقافة البدائية سنة 1871م، حيث قال إن الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع: هي الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والقانون والأخلاق والتقاليد وكل العادات والتقاليد الأخرى التي يكتسبها الفرد باعتباره جزءاً من المجتمع (عماد، 2016).

ووفقا لتعريف تايلور، يمكن تعريف الثقافة البيئية على النحو التالي: هو ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة والقيم والاتجاهات البيئية، أي كل ما يتعلق بالبيئة، فهو يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفية والعاطفية والسلوكية، من خلال تفاعله المستمر مع البيئة، مما يساهم في تكوين سلوك جيد يجعل الفرد قادرا على التفاعل بشكل صحيح مع البيئة، من خلال تفاعله المستمر مع البيئة مما يساهم في تكوين سلوكيات جيدة تمكن الفرد من التفاعل السليم مع البيئة مما يساعده على تنمية أفكاره حول الوعي بالمخاطر التي قد تهدد البيئة في الحاضر والمستقبل (بورفيس و منى، 2021).

إجرائياً: هو وعي الفرد بالتعامل مع البيئة وحل مشكلتها بطرق إيجابية من خلال تفكيره السليم وعاداته وممارسته، للعيش في البيئة والاستمتاع بها، ونقل الثقافة البيئية من جيل إلى آخر، من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وخاصة الأسرة لأنها الخلية الأولى في المجتمع.

4.2. التربية البيئية

تعريف محمد صابر سليم التربية البيئية: هي عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه البيولوجي والفيزيائي، وتوضيح حتمية الحفاظ على البيئة ومواردها وضرورة استغلالها بشكل جيد بما يعود بالنفع على الإنسان ويحفظ حياته الكريمة ويرفع من مستواه المعيشي (شروخ، 2008).

اجرائياً: الطريقة التي يكتسب بها الطفل القيم والمهارات والاتجاهات والمدرجات اللازمة للتعامل مع كل فرد في حضارته والتفاعل مع البيئة المحيطة وتحسين أثرها على الموارد التي تشمل الحياة وتبلي احتياجات الفرد والمجتمع.

3. الدراسات السابقة

1.3. دراسة حكيمة طوبال 2007

المسومة بعنوان : التربية البيئية لطفل في المحيط الأسري، وتندرج تحته الإشكالية الاتية: فهل هناك فعلاً تربية بيئية على مستوى المحيط الأسري، موجهة من طرف الوالدين تعمل على بناء وتشكيل سلوكيات الطفل إزاء البيئة الطبيعية؟، وكانت الأسئلة الفرعية: هل يتوافق توجه التربية البيئية للطفل مع مستوى الثقافة البيئية للطفل؟، هل يتباين اهتمام الوالدين بتوجيه التربية البيئية للطفل للتباين المستوى المعيشي للأسرة؟، هل يساهم المحيط الأسري الداخلي والمحيط السكاني الخارجي في ترسيخ التربية البيئية عند الطفل؟، وكان المنهج المسح الاجتماعي، والعينة العشوائية المنتظمة، وأدوات البحث الملاحظة والاستمارة والمقابلة، ببلدية بوعينان ولاية البليدة

أهم النتائج المتوصل إليها: أن محدودية الثقافة البيئية عن الوالدين انعكس على التربية البيئية الموجهة للطفل في الوالدين لا زالوا لا يولون اهتمام الجانب المعرفي والإدراكي للتربية البيئية والذي يتجسد مقصد التعلم في البيئة تزويد الطفل لكل المعلومات ذات العلاقة بالبيئة ومشكلاتها، كما أن الاهتمام بالجانب المهاري كانت بدرجة

أولى لتعويض الطفل على العمل وتحمل المسؤولية وليس التنمية مهارات التعلم الإيجابي مع العناصر البيئية، وزيادة على مشاركتهم المحدودة في المساهمة في حماية البيئة انعكس على الجانب التنموي والتقويم والمتمثل للتعلم من أجل البيئة، حيث ان أنشطة الاطفال كانت محدودة.

2.3. دراسة توهامي محمد 2015

الموسومة بعنوان: دور الأسرة في غرس التربية البيئية، وتندرج تحتها الإشكالية الآتية: تؤثر عملية التنشئة الاسرية وكذا المستوى التعليمي للام على اكساب الطفل تربية بيئية، وكانت الفرضيات الفرعية: للتنشئة الأسرية السوية دور في اكساب الطفل تربية بيئية، كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما ساعد على اكتساب الطفل تربية بيئية، كان المنهج المعتمد الوصفي والمنهج الاحصائي، والعينة العمدية(القصدية)، ما أدوات البحث الاستمارة، بمتوسطة حبيب بن شهرة، بمدينة الاغواط.

أهم النتائج المتوصل اليها: أن أغلب الأطفال يتلقون النصح والإرشاد من والديهم عندما يرمون النفايات في غير الأماكن المخصصة لها، مما يعكس مدى وعي الوالدين بأهمية التوعية في الحفاظ على البيئة، وأن المستوى التعليمي يلعب دوراً في تحديد التعامل بين الوالدين والأبناء، فالأمهات اللاتي يتمتعن بمستوى تعليمي مرتفع يعتمدن على أسلوب الإرشاد والحوار من أجل الحد من سلوكيات أبنائهن تجاه البيئة.

3.3. دراسة مسعود فتح الله 2015

الموسومة بعنوان: التربية البيئية للطفل من خلال التنشئة الاسرية، وتندرج تحته الإشكالية الآتية: ما هي العوامل التي تفرض كجود تربية بيئية للطفل موجهة كمقصودة داخل الأسرة الجزائرية؟، وكانت الأسئلة الفرعية: هل لنوع التنشئة الأسرية للطفل علاقة بتربية البيئية؟، هل للعامل المادي (نوع الحي، نوع المسكن وشكله، المستوى المعيشي للأسرة...) علاقة بالتربية البيئية للطفل؟، هل التنوع البيولوجي (حيوانات، غابات، نباتات...) و التباين الجغرافي (المنطقة نوع المحيط...) علاقة بتربية الطفل

بيئية؟، هل التوجهات الإيديولوجية للوالدين تؤثر على تربية الطفل على أن يسلك سلوكيات معينة اتجاه البيئة؟، كان المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج التاريخي، المقارن، وكانت العينة متعددة المراحل، وأدوات البحث الوثائق والسجلات والاستمارة والمقابلة بالاستمارة، ببلدية بئر التوتة بولاية الجزائر العاصمة.

أهم النتائج المتوصل إليها: تتسم تنشئة الأسرة بثلاث أنواع تنشئة سوية واخرى غير سوية، وتنشئته متذبذبة أي مرة سوية، ومرة غير سوية، كل نوع له دور في تكوين اتجاهات عند الطفل نحو البيئة، إن مناقشة المواضيع البيئية في المنزل لها علاقة من الأساليب التربوية المتبناة من قبل الوالدين بحيث كلما كانت الأساليب التربوية السوية القائمة على الدعم النفسي الذي يتمثل في المدح والشكر عند قيام الأطفال بأعمال تساهم في حماية البيئة ونظافتها، كالمشاركة في حملات التشجير والنظافة ورمي النفايات في المكان المخصص، وهذا على عكس الأساليب الغير سوية والتي تتمثل في العنف والعقاب اللفظي والجسدي، التعلم بالنموذج لأن الأسرة التي تواظب على نظافة البيت تهتم بالحديقة ومحيط المنزل يساهم في تربية الطفل على الاهتمام بالبيئة لان الوالدين يمثلان نموذج أعلى وقائدين مثاليين يقتدى بهم الطفل ويقلد سلوكياتهم ويتأثر بهم، زيادة الوعي البيئي الى الطفل من خلال ثقافة الوالدين حول البيئة من خلال المطالعة الهادفة ووسائل الإعلام التي تساعد على إرساء قواعد التربية السليمة للطفل، العامل المادي يساهم بشكل او باخر بتوفير الاحتياجات الضرورية التي تدعم تقرب المفاهيم وتساعد في تبسيطها لأن أغلب الأساليب التعليمية الحديثة تركز على استعمال الوسائط والوسائل التي مترجم الأفكار إلى حقائق ملحوظة مثل الألعاب الكتب المجلات، عكس الأسر ذات الدخل الضعيف يكون عائقا، الوسط البيئي الذي ينتهي إليه الفرد يفرض عليه السلوكيات معينة تجاه البيت لأن الوسط وما يحتوي من تنوعات بيولوجية وتشمل الكائنات الحية الحيوانية والنباتية تجعل الطفل أكثر تعايشا مع هذه الكائنات مما تؤثر عليه في الاهتمام بها أكثر.

4.3. دراسة حمزة المبروك الزوام 2023



الموسومة بعنوان : الثقافة البيئية للأسرة وانعكاسها على الوعي البيئي لأبنائها، وتندرج تحته الإشكالية الآتية: ما مستوى قيام الأسرة بدورها التثقيفي في توعية أبنائها بيئياً وما هو مستواهم الفعلي للبيئة؟، وكانت الأسئلة الفرعية: ما هو مستوى الوعي البيئي في أبعاد الدراسة (استغلال الموارد الطبيعية ووقاية البيئة وحمايتها من التلوث والنضوب - الحفاظ على توازن النظم البيئية وعدم استنزاف موارد الطبيعة - المستوى الفعلي للوعي البيئي - التثقيف الأسري بيئياً) وما ترتيبها عند الأبناء الطلاب مع التثقيف الأسري البيئي؟ هل هناك علاقة بين التثقيف البيئي الأسري ومتغيراته بالمستوى الفعلي للوعي البيئي للأبناء؟ هل توجد فروق دالة إحصائية في أبعاد الدراسة (استغلال الموارد الطبيعية ووقاية البيئة وحمايتها من التلوث والنضوب - الحفاظ على توازن النظم البيئية وعدم استنزاف موارد الطبيعة - المستوى الفعلي للوعي البيئي - التثقيف الأسري بيئياً) تبعاً لمتغير النوع لدى طلاب المرحلة الثانوية للسنة الأولى؟، واعتمد الباحث على منهج المسح الاجتماعي بالعينة، وكانت العينة العشوائية النسبية، وأداة البحث الاستمارة، بمدينة الجميل دولة ليبيا

أهم النتائج المتوصل إليها: أن بعد استغلال الموارد الطبيعية ووقاية البيئة وحمايتها من التلوث والنضوب جاء فيها تثقيف الأسرة لأبناء بيئياً في المرتبة الثالثة بدرجة متوسطة، أن بعد الحفاظ على توازن النظم البيئية وعدم استنزاف الموارد الطبيعية جاء فيها التثقيف الأسري للأبناء بيئياً في المرتبة الثانية ودرجة مرتفعة، المستوى الفعلي للوعي البيئي للأبناء جاء في المرتبة الأولى ودرجة مرتفعة، أن الدرجة الكلية لإبعاد التثقيف الأسري بيئياً "والبعد الأول والبعد الثاني جاء بدرجة المتوسطة، أن الوعي البيئي النظري والمتمثل في التثقيف الأسري بيئياً والعمل المتمثل في المستوى الفعلي للأبناء جاء بدرجة مرتفعة.

5.3. تعقيب

من الدراسات المذكورة أعلاه، نستنتج أن الأسرة هي أول مؤسسة اجتماعية تقوم بتشكيل الثقافة البيئية للطفل، ولهذا لا بد أن تتحمل المسؤولية خاصة مراحل الأولى

للطفل، وعدم الهروب من زمام الأمور لأن الوالدين يعتبران المثال الأعلى الذي يقتدى به ، في سلوكياتهم ويتأثر بهما، الا انها وجدت ان الاسرة ذات الدخل والمستوى التعليمي الجيد تلبي احتياجات افرادها المادية والمعنوية، وفتح مجال الحوار والنقاش حول مواضيع البيئة، فالتربية السوية اتجاء البيئية تؤدي الى نتائج إيجابية والعكس كذلك، عكس الأسرة ذات الدخل الضعيف، وهنا يمكننا أن نتساءل عما إذا كنا نحمل الأسرة المسؤولية الكاملة عن تشكيل الثقافة البيئية للطفل أم أنه يجب أن يكون هناك تفاعل بين المؤسسات الاجتماعية الأخرى المدرسة والمسجد وحتى الجمعيات البيئية ؟

وردا على هذا السؤال، يمكننا أن ننظر إليه من منظور مختلف في النهاية، وكيفية تشكيل ثقافة بيئة الأطفال تتوقف على التفاعل المتعدد الأطراف بين الوالدين، المدرسة والمسجد والجمعيات البيئية وغيرها من أصحاب المصلحة الذين يمكنهم العمل بطريقة متكاملة لتوفير التوجيه والتعليم للأطفال لاتخاذ إجراءات إيجابية لحمايتهم ورعايتهم في مختلف جوانب الحياة، فالآباء والمعلمون هم الأبرز في حياة الأطفال ويضطلعون بدور هام في نقل قيم المبادئ البيئية إلى الأطفال ومن خلال التوجيه والتحفيز، يمكن للأطفال أن يعتنوا بالبيئة ويتبنوا عادات الصحة البيئية، وبالإضافة إلى ذلك تقوم المدرسة والمسجد بدور رئيسي في زيادة الوعي البيئي وتحفيز الأطفال على المشاركة في المشاريع البيئية والأنشطة التثقيفية، وتوفر الجمعيات البيئية من جانبها موارد ومناسبات تثقيفية تساهم في بناء الوعي البيئي وتعزيز مشاركة المجتمعات المحلية في البيئة ولذلك، يمكن القول إن التعاون بين هذه المؤسسة يساهم إسهاما كبيرا في تشكيل ثقافة الأطفال البيئية.

4. المقاربة النظرية والتراث السوسولوجي

1.4. المقاربة التفاعلية الرمزية

يعد تشارلز كولي (1864، 1929)، وجورج هربرت ميد (1863، 1931)، ورايت ميلز (1916، 1962) من بين أهم رواد نظرية التفاعل الرمزي التي تعتمد على الأسس التالية:

- الواقع الاجتماعي هو واقع عقلي مبني على الخيال والصور.



- قدرة الإنسان على التواصل عبر الرموز، وقدرته على إضفاء المعاني والأفكار والمعلومات التي يمكن نقلها إلى الآخرين.

ومن هنا تركز هذه النظرية على أهمية التواصل الرمزي واللغة في عملية التفاعل الاجتماعي وتكوين المفهوم الذاتي لدى الطفل، وترى أن إدراك الفرد لصورته عن نفسه يحدث من خلال إدراك الآخرين له، وقدرته على تفسير هذه التصرفات والردود وبعبارة أخرى، فإن الآخرين مرآة يرى فيها الفرد نفسه.

ويرى عالم النفس الاجتماعي الأمريكي جورج ميد أن الذات تظهر وتنمو في الفرد نتيجة لنمو قدرته على التفاعل مع الآخرين في مجتمعه من خلال التواصل الرمزي واللغة، ويقول: "إنني أرى نفسي كما يراني الآخرون، وخلال عملية التفاعل الاجتماعي أقوم بتفسير إشارات الآخرين وتعبيرات وجوههم ومشاعرهم، وأفهم نفسي"، كما أعطى اللغة أهمية خاصة في التواصل والتفاعل مع الآخرين، من خلال الرموز التي يبتكرها الفرد وتحمل معاني متفق عليها اجتماعياً (أحمد، 2013).

ترى التفاعلية الرمزية أن التفاعل الاجتماعي واللغة هما اهتمامها الأساسي بدراسة الوجود الاجتماعي في الأسرة، يتفاعل الطفل من خلال الأب والأم، وهذا من خلال استخدام النظافة داخل المنزل والخروج معهم إلى الطبيعة واصطحابه إلى المناسبات البيئية مثل يوم الشجرة وغيره، وتمثل هذه الأشياء معاني ورموزاً بالنسبة لهم، وتشكل ثقافتهم البيئية من خلال ما تعنيه هذه الأشياء، وتتشكل ذواتهم البيئية من خلال تفاعلهم مع الآخرين.

2.4. البيئة في التراث السوسيولوجي

إن موضوع البيئة هو نقطة التقاء كل العلوم، إلا أن أسبقية علم الأحياء تحسب من خلال أعمال داروين الذي يربط بين تنوع الكائنات الحية والظروف البيئية المحيطة بها، ويعكس اهتمام علماء الاجتماع بدراسة موضوع البيئة مع التكوين التطوري والتاريخي لعلم الاجتماع نفسه، والذي يعود جذوره إلى أعمال الفلاسفة والمفكرين الأوائل مثل

أفلاطون وأرسطو وابن خلدون، إن العنوان الأول للمقدمة هو الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها ابن خلدون في التفسير الجغرافي وأثره على أخلاق الناس وأشكالهم، انطلاقاً من الأرض التي يعيشون فيها وطبيعة المناخ ونوع المنطقة من جبال ووديان وصحاري، وتظهر أولى مظاهر اهتمام علماء الاجتماع بالبيئة في تحليلهم للأفكار الداروينية الاجتماعية، وتصوراتهم المختلفة لفكرة الطبيعة الحيوانية واستمرار أفضل الأنواع والسلالات بفضل سيطرتها وتكيفها مع البيئة البيئية الخارجية التي نعيش فيها (فيطس، 2023).

3.4. النظرية الحتمية

وتسمى بالمدرسة البيئية وترى هذه النظرية أن الإنسان كائن سلبي تجاه قوى الطبيعة وتعطي للبيئة أكبر وزن في مجال العلاقات الإنسانية البيئية، وترى أن الإنسان مجبر وليس حراً في الاختيار، فالبيئة لها قوة لها تأثير حتمي على الكائنات الحية، ويقر أصحاب هذه النظرية بأن الإنسان خاضع للبيئة في كل ما يفعله، فهي التي تتحكم فيه وليس العكس كما يتردد وينتشر، ومن رواد هذه المدرسة أبقراط وأرسطو، اللذان ربطا المناخ بطبائع الشعوب وعاداتها وقد ظهر الاتجاه الحتمي في مقدمة ابن خلدون في العصور الوسطى، حيث وضع تأثير البيئات المختلفة على حياة سكانها، وربط المناخ بطبائع الشعوب، وتخصص ابن خلدون في شرح العلاقة بين الإنسان وبيئته حول تأثير المناخ على الشعوب وتأثير الهواء على ألوان الإنسان، فيكتور كوزين حول وجهة نظره في العلاقة الإنسانية بالبيئة حيث قال في مقولته الشهيرة: "أعطوني خريطة للبلاد بها مياه ومعلومات شاملة عن موقعها ومناخها ومياهها وظواهرها الطبيعية ومواردها الأخرى، وأستطيع في ضوء ذلك أن أحدد لكل نوع من البشر من يستطيع العيش على هذه الأرض، وأي بلد يمكن أن يقوم على هذه الأرض، وما الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه البلاد في التاريخ" (بوهالي، 2019).

4.4. النظرية الإمكانية

وترى هذه المدرسة التي نشأت في منتصف القرن العشرين أن البيئة الطبيعية توفر للإنسان عدداً من الخيارات والإمكانات، التي يستطيع أن يختارها أو يعدلها أو يغيرها



بإرادته وفقاً لحاجاته ومتطلباته وأهدافه وتقاليده؛ لأن الإنسان يمتلك القدرة والقوة الإيجابية والفعالة في تحديد مصير البيئة، وذلك بتكييف مكوناتها والتحكم فيها والسيطرة عليها بفضل قدراتها وإمكاناتها ومعارفها العلمية التي يصل إليها الإنسان، وتظهر بصماته في التفوق الصناعي والإبداع، وبناء السدود الضخمة والنفقات الضخمة، ومراقبة تطور السلاسل النباتية والحيوانية، وغيرها... وهناك مظاهر أخرى لتفوق الإنسان وتزايد قدرته، تجعله سيداً ومراقباً للبيئة وليس مجرد مخلوق سلبى لا يمكن تصوره، وهي صادقة تماماً مع تأثيرات وضوابط البيئة الطبيعية، كما ترى المدرسة الحتمية إلا أن الإنسان بحسب واقع الحياة يقف أحياناً عاجزاً عن مواجهة المشكلات المعاصرة الاحتباس الحراري وطبقة الأوزون والفقر، والتي تقف أحياناً مستسلمة للبيئة عاجزة عن استغلال معظم الموارد البيئية لصالحها، وإذا كان الأمر كذلك، يتم دمج الأنشطة بين البيئات الطبيعية المتشابهة، مما يفقد مصداقية هذه المدرسة التي وقفت منحازة للإنسان للتوفيق بين التوفيق التوافقي أو المحتمل بين المدرستين السابقتين (طويل، 2016).

5.4. النظرية التوافقية أو الاحتمالية

حاولت نظرية الإجماع أو الاحتمالية التوفيق بين آراء المدرستين الحتمية والإمكانية، حيث أنها لا تؤمن بالحكم المطلق، ولا بالإمكان، بل ترى أن الإمكانيات الموجودة في بعض البيئات تتضاعف من أجل أن يكبر الجانب الطبيعي في مواجهة السلبيات البشرية والقدرات المحدودة، وفي بيئات أخرى يتفاقم دور الإنسان في مواجهة التحديات والعقبات البيئية، وهذا يتوقف على نوعية الإنسان من حيث خبراته ومهاراته وميوله البيئية ومشاركته، وعلى نوعية البيئة من حيث مواردها وقدراتها وسهولة التعامل معها، وارتكزت مبادئها الأساسية على تصنيف نوعية البيئة ونوع التدخل البشري من حيث الاستجابة الإيجابية والسلبية (حسين، 2006).

6.4. نظرية التفاعل

وترى هذه المدرسة أن هناك تأثيراً متبادلاً بين البيئة ومكوناتها، فالكائنات الحية لا تتأثر فقط بكل الظواهر المحيطة بها، كالحرارة والطاقة، بل تتأثر البيئة أيضاً بالكائن الحي من

خلال التغذية الراجعة الخارجية، والتي تتدفق إلى البيئة، أي أن البيئة تؤثر على الكائنات الحية التي تسكنها، وتؤثر بدورها على البيئة المحيطة بها، وهذه المدرسة أقرب إلى الواقعية والموضوعية، حيث أكدت على وجود علاقة تفاعلية بين الإنسان والبيئة، فالواقع يشير إلى أن احتياجات الإنسان يتم إشباعها بتحويل بعض عناصر النظام البيئي إلى مصادر ثروة تزيد من درجة إشباع احتياجاته، ويحاول الإنسان جاهداً اكتشاف طرق جديدة لمعالجة العناصر المتوفرة في هذه البيئة بتقنيات جديدة لاستخدامها، وتقدم نظرية التفاعل بيانات تساعد على فهم العلاقة بين البيئة والصحة والمرض، ويقدم التفاعل بين الأنظمة الطبيعية مجموعات من التغيرات الفيزيائية مثل المناخ والتضاريس ودرجة الحرارة وغيرها (حسين، 2006).

5. مبادئ وأسس وأهداف التربية البيئية

1.5. مبادئ وأسس التربية البيئية

ولابد من الحديث عن مبادئ التربية البيئية التي تدعو إلى مبادرة السلام مع البيئة، وتبني الأخلاق البيئية التي تهدف إلى التعاطف مع البيئة واحترامها، وتقليل الكائنات الحية فيها التي تعيش في تفاعل مستمر في ضوء القوانين التي وضعها الخالق عز وجل، ومن أهم المبادئ الأساسية للتربية البيئية ما يلي:

- الجانب الاقتصادي: لا شك أن لكل إنسان الحق في استغلال الموارد البيئية لتحقيق التنمية الاقتصادية والحياة الرغيدة، ولكن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال أن هذا الاستغلال يجب أن يكون عشوائياً، بل يجب أن يكون متوازناً، ويأخذ في الاعتبار الجوانب البيئية، أي أن حماية البيئة يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع التنمية، مع العقلانية، والعمل الإيجابي، والسلوك الجيد، والتعامل السليم مع الموارد (ربيع و وآخرون، 2007) ولابد من مراعاة الاعتبارات البيئية، لأن أي خلل فيها يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي، مما يؤدي إلى خلل في استمرار هذه الحياة على سطح الأرض، وحماية البيئة والعناية بها لم ولن تكون حاجزاً بين الإنسان وتقدمه التكنولوجي، بل هو حافز له لعدم إحداث أي خلل فيها، فالحفاظ على البيئة يعني استمرار الحياة واستمرار التقدم العلمي والتكنولوجي.

- الجانب العلمي: اعتماد الجانب العلمي في التعامل مع البيئة سواء من خلال التخطيط العلمي المبني على الأسس العلمية والتوقعات الحالية والمستقبلية أو إرشادات وتوصيات سيؤدي إلى تقليل المخاطر البيئية بحيث لا يكون هناك تأثير ضار على عملية تفاعل العناصر البيئية التي تسير وفق حركة ذاتية مستمرة تهدف إلى الحفاظ على التوازن البيئي لاستمرار الحياة، في حين أن الاستغلال العشوائي وعدم اتباع المنهج العلمي مع الطبيعة سيؤدي بالتأكيد إلى خلل في التوازن البيئي مما يهدد بقاء الإنسان، وهذا ما حدث مع بداية الثورة الصناعية حيث كان الهم الأول للإنسان هو الكسب المادي ولم يتحدد المنهج العلمي الصحيح في هذا الاستغلال مما أدى إلى كوارث بيئية واستنزاف طبقة الأوزون وارتفاع درجات الحرارة العالمية وغير ذلك الكثير.

- الناحية الخلقية: إن بقاء الفرد يعتمد على حسن استغلال البيئة، خاصة مع التطور التكنولوجي الذي يحدث في الوقت الحاضر، وليس على حساب إنسانيته، والتخطيط العلمي مهم جداً للتنبؤ بالحاضر والمستقبل، لأن التخطيط غير السليم يؤدي إلى خلل في التوازن البيئي، كما تساهم أخلاقه في الوعي بما يفسده ويسبب الضرر للمجتمع والبيئة التي يعيش فيها، لأنه من الضروري تقديم توجه إيجابي لبيئة سليمة (ربيع و آخرون، 2007).

وقد حدد مؤتمر تبليسي أهم المبادئ في تربية البيئية على النحو التالي:

1. لا يقتصر التعليم البيئي على فرع واحد من فروع العلم، بل يستفيد من المحتوى المحدد لكل علم في تكوين رؤية شاملة ومتوازنة.
2. إن التربية البيئية تمكن المتعلمين من أن يكون لهم دور في تخطيط تجاربهم التعليمية وإمكانية المشاركة فقط بالطرق التي يفضلونها وقبول نتائجهم يساعد على اكتشاف المواهب الشابة وأسبابها الحقيقية.
3. يؤكد على التفكير الدقيق والمهارة في حل المشاكل البيئية المعقدة.

4. يستخدم التعليم البيئي بيانات تعليمية مختلفة وعدداً كبيراً من الأساليب التعليمية المختلفة للتعرف على البيئة.

5. من الضروري أن تساهم كافة المناهج والأنشطة التي تشرف عليها المدرسة في احتواء التربية البيئية بكل تفاصيلها.

6. الحد من سيطرة البرامج المستقلة في مجال البيئة، لأن ذلك قد يؤدي إلى نتائج عكسية، خاصة إذا تدهورت طبيعة الإرشاد والتوجيه.

7. سد الفجوة بين البحث العلمي من خلال الممارسات والتطبيقات الفعلية والمدرجات والقيم التي يتعلمها الطالب (نصيرة، 2022).

ومن خلال التربية البيئية الشاملة التي تربي الفرد منذ ولادته حتى آخر مرحلة من حياته، والتي يجب أن تجتمع فيها مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتهيئه لحل المشكلات واكتساب المناهج المدرسية والبرامج البيئية، ويكون ذلك من خلال السلوك الإيجابي والابتعاد قدر الإمكان من السلوكيات السلبية التي تضر المجتمع والبيئة.

2.5. أهداف التربية البيئية للطفل

تسعى التربية البيئية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

الوعي: مساعدة الأطفال على تطوير وعي شامل بالبيئة والمشاكل التي تهددها.

المعرفة: مساعدة الأطفال على اكتساب مجموعة واسعة من الخبرات والمشكلات وفهم أساسي لها.

المواقف والاتجاهات: مساعدة الأطفال على تنمية القيم والمشاعر الإيجابية تجاه بيئتهم وتحفيزهم على المشاركة الفعالة في حمايتها وتحسينها والارتقاء بها.

المهارات: مساعدة الأطفال على اكتساب المهارات اللازمة لتحديد المشاكل البيئية.

المشاركة: توفير الفرصة للأطفال للمساهمة بشكل فعال على كافة المستويات في حل المشاكل البيئية (أسماء، 2016).

وأثبتت دراسة حكيمة طوبال أن محدودية الثقافة البيئية لدى الأولياء انعكست على التربية البيئية الموجهة للطفل حيث أنهم لا يهتمون بالجانب المعرفي والادراكي للتربية البيئية، وجاء الجانب المهاري بدرجة عالية لتعويض الطفل على العمل وتحمل المسؤولية وعدم تنمية المهارات الإيجابية مع العناصر البيئية، في حين أن المشاركة كانت مساهمة محدودة في حماية البيئة مما انعكس على الجانب التنموي والتقييم المتمثل في التعلم من أجل البيئة.

ولتحقيق هذه الأهداف، يجب أن يكون هناك عدد من الأساليب التي تسهم في تحقيقها وهي كالآتي:

- ينبغي للوالدين أن يكونا قدوة للسلوك والتعامل الرشيد مع عناصر ومكونات البيئة، مثل تجنب سوء استخدام المياه.
- تنبيه الأطفال إلى الاهتمام بالطبيعة الجمالية للبيئة، مثل: الاهتمام بنظافة المنزل والمدارس والحدائق والشوارع والطرق، وعرض مواقف واقعية تساعد الأطفال على التعرف على البيئة والحصول على المعلومات والحقائق من خلال الفضول، فالطفل الذي يدرك أهمية حماية الأشجار وجمال الزهور لن يقتلها أو يدمرها أبداً.
- استخدام أساليب غير تقليدية لغرس القيم والاتجاهات البيئية لدى الأطفال بما يتناسب مع مستوى وعيهم، ومن هذه الأساليب: التمثيل الدرامي، لعب الأدوار، استخدام القصص المفتوحة، تنمية القيم وغرس السلوك البيئي.
- تخصيص أسبوع بيئي يشارك فيه الأطفال في أنشطة بيئية مختلفة، وصياغة دروس وبرامج بيئية مناسبة للأطفال مستمدة من بيئاتهم وتجاربهم، متضمنة جوانب التعلم الثلاثة: المعرفة والمهارات والمواقف (إسماعيل و وعيساوي ، 2015).

6. الوعي الأسري والتثقيف البيئي

1.6. الوعي الأسري

إذا كانت الأسرة مسؤولة عن تزويد المجتمع بأفراد جدد لاستمراره ثقافياً وبيولوجياً، وتتكون الأسرة من مجموعة من الأفراد تربطهم علاقات زوجية ودموية، وهي أيضاً مسؤولة عن الاستمرارية الأخلاقية لهذا المجتمع، فهي وحدة اجتماعية واقتصادية وتبني وتفاعل من خلال سلسلة من المراكز والأدوار، وهي الخلية الأولى التي يتصل بها الطفل، وتتكون أغلب الأسر في المجتمعات الحديثة من الأب والأم والإخوة والأخوات، وقد تعرضت الأسر لتقليص حجمها من حيث الأفراد الذين تضمهم، فكانت في أشكالها البدائية تشمل هؤلاء الأجداد والأحفاد والحلفاء والأنصار، أما في المجتمعات الحديثة فإن أغلب الأسر تتكون من الآباء والأمهات والإخوة والأخوات، وقد تقلص حجم الأسر من حيث الأفراد الذين تضمهم، فكانت في أشكالها البدائية تشمل هؤلاء الأجداد والأحفاد والحلفاء، وبطبيعة الحال ينعكس هذا على وظيفتها في إعداد أفرادها للحياة المستقبلية، ويلاحظ من الوظيفة التربوية للأسرة أن تقلصها من حيث لا يعني الامتداد بالضرورة افتقارهم إلى التأثير من حيث العمق (الشربيني وصادق، 2000).

وفي السنوات الأولى من الحياة، تنقسم الأشياء التي سيتعلمها الأطفال عن البيئة إلى قسمين التعرف على (البيئة، حماية البيئة)، إن الرسالة الصحيحة التي يجب إعطاؤها للطفل عندما يتعرف على البيئة هي أن هذه الأشياء، أي الأفراد، أي البيئة نفسها، ملك لهم وهم جزء من هذه البيئة. على سبيل المثال، "غرفتك"، "مدرستنا"، "عائلتنا"، "شقتنا"، وبذلك يتطور لدى الطفل مفهوم وشعور واحتضان البيئة والانتماء إليها، إضافة الشعور بالمسؤولية إلى الاحتضان وإذا شعر الطفل بالمسؤولية تجاه بيئته في سن أصغر، فإنه يميل نحو سلوكيات حماية البيئة، مثل قيام الطفل بجمع الألعاب المتناثرة بواسطته، والحفاظ على ترتيب غرفته، وعدم تلويث المنزل، والمساعدة في جمع المواد ووضعها في أماكنها بعد النشاط في الروضة، وإن جلب هذه السلوكيات إلى الطفل في المنزل داخل الأسرة يتم تحقيقه أولاً من خلال كونه قدوة لأن الطفل الصغير هو مراقب ومقلد

في نفس الوقت والرسالة الصحيحة التي ينبغي إيصالها للطفل عندما يتعرف على البيئة هي أن هذه البيئة ملك له وأنه جزء من هذه البيئة، وهكذا يتطور لدى الطفل مفهوم تقبل البيئة والشعور بالانتماء إليها، والاعتماد بالشعور بالمسؤولية إذا شعر الطفل بحس المسؤولية تجاه بيئته في سن أصغر، فسوف يميل نحو سلوكيات حماية البيئة، ويمكن للوالدين التأكيد على أهمية الحفاظ على بيئة المنزل نظيفة ومرتبّة وصحية من خلال إخبار أطفالهم بها وتطبيقها (بما في ذلك التجميع المنتظم للأشياء والألعاب وعدم اتساخ المنزل وجمع القمامة ورميها بانتظام، وما إلى ذلك) ويمكنهم توفيرها لهم سلوكيات حماية البيئة، وهذا ما جاء في دراسة مسعد فتح الله بأن التنشئة الأسرية السليمة من شكر وثناء والمشاركة في حملات التشجير والنظافة ورمي النفايات في المكان المخصص والعناية بالحديقة ومحيط المنزل تجعلهم يشعرون بالمسؤولية تجاه البيئة على عكس التربية غير الطبيعية المتمثلة في العنف والعقاب اللفظي والجسدي، وكذلك ما أثبتته دراسة توهامي محمد أن معظم الأطفال يتلقون النصح والإرشاد من طرف أولياء أمورهم للحفاظ على البيئة، وأن المستوى التعليمي للوالدين مهم للحوار معهم والحد من السلوكيات السلبية اتجاه البيئة، وإذا كانت الأسرة نواة هامة في استمرار ونقل التراث الثقافي والاجتماعي وخاصة فيما يتعلق بالحفاظ على البيئة، واستخدام المنتجات الصديقة للبيئة والتشجيع على النظر في اختيار الأنشطة اليومية، ومن خلال تبني الوعي البيئي في البيئة الأسرية، يمكن أن يشجع ذلك الأفراد على المساهمة في الحملات البيئية والمبادرات المجتمعية لحفظ البيئة والتصدي للتحديات البيئية العالمية مثل: تغير المناخ وانخفاض توافر الموارد الطبيعية (Güven & Nihan, 2017).

وتستغل الأسرة الواعية هذه الأحداث لدعم أساليبها في التنشئة الاجتماعية، حيث ينصح المربون المتخصصون في التربية بأن "التربية في البيئة المنزلية يجب أن تتجه نحو اتجاه طبيعي يعزز الارتباط بين الطفل والطبيعة"، بهدف تعزيز روح الملاحظة والملاحظة لدى الطفل، وتستغل هذه العلاقة لتدريب أبنائها على حب بيئتهم والحفاظ عليها، وتنمية الشعور لديهم بما ستصبح عليه البيئة إذا أهملوا العناية بها، وما يحدث لهم نتيجة هذا الإهمال إن غرس القيم البيئية في الفرد ليس نتيجة محاضرة تُسمع، أو مقال يُقرأ، أو

دروس تربوية تُبرمج في المدارس، بل نعيش هذه القيمة يومياً من خلال التطبيق والممارسة الفعلية، إن إدراك الطفل منذ الصغر أن له دوراً عليه أن يلعبه ويجعله يشعر بأن له عملاً منذ الصغر، يبدأ يدرك على المستوى العقلي أنه يعيش في بيئته التي يجب أن يحافظ عليها، ليس من مبدأ الملكية بل من مبدأ العيش فيها، وأنه عنصر لا يتجزأ منها، لأن هذه المشاركة هي في الحقيقة تدريب ومهارة ومساهمة في إعداد الرأي واتخاذ القرارات في المستقبل من مبدأ الفعالية الاجتماعية (محمد، 2015)، ولقد أثبتت دراسة حمزة المبروك الزوام والتي جاء الوعي البيئي النظري والمتوافق في التثقيف الاسري بيئياً والعمل المتمثل في المستوى الفعلي للأطفال جاء بدرجة عالية (المرتبة الأولى)، اما الحفاظ على النظم البيئة وعدم استنزاف الموارد الطبيعية جاء فيها التثقيف الأسري للأطفال بيئياً (المرتبة الثانية)، يليه استغلال الموارد الطبيعية وحماية البيئة من التلوث جاء فيها التثقيف البيئي للأطفال (المرتبة الثالثة)، ان الوعي الاسري والتثقيف البيئي يشكلان مجموعة متكاملة تسعى الى تحسين جودة الحياة داخل الاسرة وحماية البيئة في الوقت نفسه، ويتضمن ذلك تعزيز الوعي بالمشكلات البيئية واثرها على الصحة العامة و الحياة الأسرية، بالإضافة الى توفير المعرفة والمهارات اللازمة لتبني أساليب حياة مستدامة وصحية بيئياً داخل الاسرة، ويهدف التثقيف الى تشجيع السلوكيات البيئية الإيجابية والمسؤولة مثل إعادة التدوير والاستخدام الذكي لموارد الطبيعية، وحماية التنوع البيولوجي، والمساهمة في حماية البيئة للأجيال القادمة.

2.6. التثقيف البيئي

ان عملية التثقيف البيئي ينبغي أن تتناسب وتتوافق مع المرحلة الأولى منهم من يعطي نصح وارشاد وتوجيه، ومنهم من الممكن اشراكه في برامج المحافظة على البيئة، والتي يمكن ان تعد معيارا لرقى فكر وثقافته اي مجتمع، ومن ثم خلق أجيال قادره على اكمال مشاريع التنمية والمحافظة على البيئة وبناء مستقبل خاليا من الأمراض والتلوث البيئي ومخلفات الحرب والصراعات وسوء إدارة البلدان، ففي نزاعات اليوم الاطفال هم

الضحايا الأكثر مأساوية ومعاناه بين الفئات الأخرى، تشير تقديرات الأمم المتحدة أنا أكثر من 22 مليون طفل في العالم أو خارج أوطانهم، هؤلاء الأطفال هم من الأيتام، أطفال الشوارع، الأطفال العاملون، المعوقين، الأطفال المتأثرين بمرض نقص المناعة، وغيرهم، ويقول جان جاك روسو "اعرفوا الطفولة"، وهذه المقولة تبين أهمية هذه الشريحة في المجتمع لأنهم أساسه ونواة قاداته مستقبلا، فالطفولة نقطه الارتكاز في عمله الاستثمار في رأس المال البشري، إنها مرحلة من مراحل النمو يتميز فيها الأطفال بخصائص مميزة وعادات وتقاليد وأوجه نشاط وأنماط سلوكية، ففي كل مجتمع لديهم مفردات لغوية مميزة وعادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب وطرق خاصة للتعبير عن أنفسهم وإشباع احتياجاتهم، ولديهم سلوكيات ومواقف واتجاهات وعواطف وقدرات بالإضافة إلى منتجاتهم الفنية والمادية وأزياءهم، أي أنهم يتمتعون بخصائص ثقافية تميزهم ولديهم أسلوب حياة خاص بهم، وهذا يعني أن لديهم ثقافة، وهي ثقافة الأطفال، وهنا تظهر في ثقافته الأطفال (العبيدي، 2019):

- العموميات: تشمل جميع العناصر التي يشارك فيها جميع الأطفال في المجتمع ذي الانتماءات الطبقية المختلفة، مثل لغة الأطفال وأساليب اللعب.
- الخصائص: هذه ليست مسألة تخص جميع الأطفال في نفس المجتمع، ولكن بالنسبة لبعض الفئات، لأن هذه العناصر مقسمة بين أطفال فئات معينة.
- البدائل: مجموع العناصر المنتشرة بين الأطفال الذين قد يكونون على اتصال مباشر أو غير مباشر بثقافات غير ثقافتهم، مما يجعل العناصر الغريبة عن ثقافتهم تندمج معهم.
- تتطور العناصر الثلاث زمانيا بالنمو لأن الأطفال يكتسبون ثقافتهم من مجتمعهم ويضيفون اليها ثقافات أخرى (أمال، 2014).

ويشمل التثقيف البيئي على تعزيز أهمية الحفاظ احفاظ على الطبيعة والموارد الطبيعية لتوفير الحياة البشرية، وتعزيز الشعور بالانتماء للطبيعة والمسؤولية تجاهها، ويعتمد التثقيف البيئي على مجموعة من الأدوات والمنصات مثل: الحملات التوعوية

والبرامج التعليمية في المدارس والجامعات، والفعاليات البيئية المجتمعية والتطوعية، ووسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي لنشر الثقافة البيئية وتشجيع المشاركة في حماية البيئة والمساهمة في بناء مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

7. الخاتمة:

يمثل تشكيل الثقافة البيئية للطفل دورا حيويا في تربيته وتطوير شخصيته، تلعب الأسرة دورا أساسيا في هذا العمل، حيث توفر البيئة المناسبة لتعلم القيم البيئية والمسؤولية تجاه البيئة، من خلال تشجيع السلوكيات المستدامة والتعليم الحفاظ على الموارد الطبيعية، ويمكن للأسرة أن تنمي وعي الطفل بأهمية المحافظة على البيئة للأجيال القادمة، وتكمن قوة الأسرة في تقديم نموذج إيجابي يتبعه الطفل، بالإضافة إلى توفر الدعم والتوجيه له في رحلته نحو فهم وتطبيق السلوكيات البيئية المستدامة، بالإضافة إلى ذلك الأنشطة البيئية مع الاطفال مثل: الزراعة في المنزل، والمشي لمسافة قريبة بدلا من استخدام السيارة، وفصل النفايات علاوة على ذلك يجب أن تشمل تربية الاسرة الحوار المفتوح حول قضايا البيئة وتشجيع الأطفال على البحث عن حلول إبداعية للتحديات البيئية المحلية والعالمية، من خلال هذه الجهود المشتركة، يمكن تشكيل ثقافة بيئية قائمة على الاحترام والاستدامة، وتحفيز الأطفال على أن يكونوا واعين ونشطاء في حماية البيئة في الأجيال الحالية والمستقبلية.

8. أهم التوصيات:

التوعية: توجيه الطفل إلى المحافظة على البيئة وتأثير أفعاله عليها من خلال حوارات وأنشطة تثقيفية مناسبة لعمره.

النموذج الحسن: كون نموذجا ايجابيا للطفل في حياتك اليومية من خلال ممارسة العادات البيئية الصحيحة مثل إعادة تدوير وتوفير الطاقة.

الاستكشاف: دعم فضول الطفل حيال الطبيعة من خلال الرحلات التعليمية والأنشطة التفاعلية في الهواء الطلق.



المشاركة: شجع الطفل على المشاركة في مشاريع بيئية محلية مثل حملات التنظيف او زراعه الاشجار

الإبداع: استخدام الأنشطة الفنية والحرفية لتعزيز الطفل بالبيئة وتشجيعه على الابتكار في إعادة استخدام المواد القابلة للتدوير.

القصص والكتب: أقرأ قصصا وكتب تتناول قضايا البيئة والمحافظة عليها لتعزيز الوعي لدى الطفل.

العمل الجماعي: شجع الطفل على التعاون مع قرانه في مشاريع بيئية صغيرة مثل إعداد معرض التوعية البيئية في مدرستهم، من خلال هذه الخطوات يمكن بناء ثقافة بيئية قائمة على الوعي والمشاركة لدى الأطفال.

5. قائمة المراجع:

1.برياق نورة، و لغريبي ونسيمة. (2021). مساهمة الثقافة البيئية في مكافحة التلوث البيئي. مجلة المقدمة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، 6(2)، الصفحات 61 - 80.

2.بسام محمد أبو عليان. (2013). الحياة الاسرية (ط 1). خانيونس: مكتبة الطالب الجامعي.

3.تهامي محمد. (2015). دور الأسرة في التربية البيئية. تاريخ الاسترداد 4 3 2024، من <https://mohamedtouhami88.wordpress.com>

4.جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (2003). لسان العرب (ط 1). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

5. حارث علي العبيدي. (2019). التثقيف البيئي ودوره في تنمية الطفولة في المجتمع العربي " رؤية تحليلية". مجلة مسارات معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 2(7)، الصفحات 17 - 25.
6. حفيظة بوهالي. (2019). التنشئة الاجتماعية ودور وسائل الإعلام في ترسيخ قيم الثقافة البيئية لدى المرأة الجزائرية (أطروحة دكتوراه). كلية علوم الاعلام والاتصال، جامعة الجزائر3: الجزائر.
7. حيرش بغداد ليلي أمال. (2014). تأثير البيئة الاجتماعية ودورها في تشكيل ثقافة الطفل. مجلة الحوار الثقافي، 3(1)، الصفحات 115-118.
8. رابحي إسماعيل، و مزيا وعيساوي . (2015). التربية البيئية. مجلة دفاتر المخبر، 10(2)، الصفحات 163 - 174.
9. زكريا الشربيني، و يسرية وصادق . (2000). تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
10. زهية بورفيس، و غبولي منى. (2021). الثقافة البيئية آلية لتجسيد التنمية المستدامة في المجتمع. مجلة الاجتهاد القضائي، 13(2)، الصفحات 717 - 738.
11. سعيد فيطس. (2023). دور الأسرة في تعزيز التربية البيئية. المجلة الجزائرية للسياسة والأمن، 2(1)، الصفحات 154 - 172.
12. شرقي رحيمة. (2006). اساليب التنشئة الأسرية وانعكاسها على المراهق (رسالة ماجستير). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر.

13. صلاح الدين شروخ. (2008). التربية البيئية الشاملة البيداغوجيا والاندراغوجيا (ط1). عنابة، الجزائر: دار العلوم للنشر والتوزيع.
14. عادل مشعان ربيع، و وآخرون. (2007). التربية البيئية (ط 1). عمان، الأردن: دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع.
15. عبد الحميد احمد رشوان حسين. (2006). البيئة والمجتمع (ط 1). الاسكندرية، مصر: المكتب الجامعي الحديث.
16. عبد الغاني عماد. (2016). سوسيولوجيا الثقافة المفاهيم والاشكاليات من الحداثة الى العولمة (ط 3). بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
17. عبد القادر القصير. (1999). الاسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (ط1). بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
18. فتح الله مسعود. (2021). الاسرة التربية البيئية للطفل. مجلة دراسات حول الجزائر والعالم، جامعة الجزائر، 1 (2)، الصفحات 1 - 38.
19. فتيحة طويل. (2016). المقاربة النظرية للتربية البيئية. مجلة علوم الانسان والمجتمع، 5 (1)، الصفحات 83-100.
20. لعموري نصيرة. (2022). فعالية المناهج الدراسية في ترسيخ مبادئ التربية البيئية لدى التلاميذ. مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 8 (2)، الصفحات 111 - 128.

21. محمد محمود خليل أبو عمرو. (2023). الثقافة البيئية والدور التوعوي للبلديات تجاه المجتمعات المحلية 2023. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 4(2)، الصفحات 1023 - 1039.

22. مطوري أسماء. (2016). مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية (أطروحة دكتوراه). كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة: الجزائر.

23. همشري عمر أحمد. (2013). *التنشئة الاجتماعية للطفل* (ط 2). عمان، الأردن: دار صفاء للنشر والتوزيع.

24. Güven, B. S., & Nihan, Y. (2017). Role and Importance of Family at Preschool Children Environmental Education. *European Journal of Sustainable Development*, 6(4), pp. 105- 114.